اتفاق أصول الجذور المختلفة في مقاييس اللغة لابن فارس
الاضطراب مثالًا

الكلمات المفتاحية: الاضطراب، انفراد، اقتران، رجوع، ألفاظ

أ.م.د. مسعود سليمان مصطفى

جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الإنسانية
Massaod3124@gmail.com

الملخص

لا تخفى على المهتمين بدراسة المعجمات العربية فرادةُ مقاييس اللغة من حيث اعتماد ابن فارس (ت٣٩٥هـ) فيه على أصول دلالية ترجع إليها ألفاظ جذوره اللغوية، وامتاز بدقته من جهة إفراد أصول بدلالة واحدة، وقَرْنِ أصول أُخر بأكثر من دلالة؛ ومردّ ذلك رجوع جميع ألفاظ جذرٍ إلى الأصل الذي انفرد بدلالة واحدة، في حين أن الجذور التي اقترن أصولُها بأكثر من دلالة تتفاوت ألفاظها من جهة رجوع كل مجموعة منها إلى دلالة من الدلالات المقترنة.

وجاء البحث في مبحثين وخاتمة؛ تمثل المبحث الأول بانفراد الاضطراب في الأصل الدلالي، وضمّ مطلبين؛ خُص الأول بانفراد الاضطراب في الجذور الثنائية، في حين خُص الثاني بانفراد الاضطراب في الجذور الثلاثية، أما المبحث الثاني فقد تمثل باقتران الاضطراب بغيره في الأصل الدلالي، وضمّ مطلبين؛ خُص الأول باقتران الاضطراب بغيره في الجذور الثنائية، وتمثل الثاني باقتران الاضطراب بغيره في الجذور الثلاثية، وجاءت الخاتمة لتقف على النتائج التي توصل إليها البحث.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وصلاةً وسلامًا يليقان بسيد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد فلا بد للقارئ في مقاييس اللغة أن يستوقفه منهجُ ابن فارس المعتمد على فكرة الأصول الدلالية التي تَرجع ألفاظ الجذور اللغوية إليها، وبعد قراءة متفحصة في مقاييس اللغة بدا لنا أنّ الاضطراب بوصفه أصلاً من الأصول الدلالية جدير بالدراسة؛ لكثرة الجذور التي كان الاضطراب أصلًا لها أو أصلًا من أصولها، لذا جاء عنوان البحث موسومًا بـ(اتفاق أصول الجذور المختلفة في مقاييس اللغة لابن فارس الاضطراب مثالًا) .

قامت فكرة البحث على أن الجذور اللغوية المختلفة في مقاييس اللغة تتفق في أصل دلالي تمثّلَ بالاضطراب، ولحظنا أن ابن فارس يُفرد دلالة الاضطراب بوصفه أصلًا مرة، ويقرن الاضطراب بغيره من الدلالات مرة أخرى، فضلًا عن أن الاضطراب كان أصلاً في الجذور الثنائية والثلاثية، ومن هنا اقتضت طبيعة البحث أن ينتظم في مبحثين؛ تمثل المبحث الأول بانفراد الاضطراب في الأصل الدلالي، وضمّ مطلبين؛ خُص الأول بانفراد الاضطراب في الجذور الثنائية، في حين خُص الثاني بانفراد الاضطراب في الجذور الثلاثية، أما المبحث الثاني فقد تمثل باقتران الاضطراب بغيره في الأصل الدلالي، وضمّ مطلبين؛ خُص الأول باقتران الاضطراب بغيره في الجذور الثنائية، وخُص الثاني باقتران الاضطراب بغيره في الجذور الثلاثية، وجاءت الخاتمة لتقف على النتائج التي توصل إليها البحث، وقد اخترنا أربعة جذور في كل مبحث؛ جذرين ثنائيين، وجذرين ثلاثيين؛ ولم نوسع عينة التحليل؛ لأن المقام لا يتسع لذلك، وكان انتقاؤنا للجذرين في كل مطلب مبنيًا على غزارة الألفاظ التي أرجعها ابن فارس إلى الأصل المتمثل بالاضطراب في الجذرين المختارين.

المبحث الأول: انفراد الاضطراب في الأصل الدلالي

انفرد الاضطراب بوصفه أصلًا وحيدًا للجذر أو بوصفه أصلًا من أصول الجذر في ثمانية عشر جذراً في مقاييس اللغة، منها جذور ثنائية وهي: (در، دل، رز، رق، رأ، رج)، ومنها ثلاثية وهي: (بعص، تيع، ثول، خفق، رنق، رجز، رجف، علز، عرص، عسل، موج، مخض)، وسندرس جذرين من كل منهما؛ فالمقام لا يتسع لأكثر من ذلك.

المطلب الأول: انفراد الاضطراب في الجذور الثنائية

الجذر (در)

ذكر ابن فارس الاضطراب بوصفه أصلًا لهذا الجذر في قوله: "الدال والراء في المضاعف يدل على أصلين: أحدهما: تولّد شيء عن شيء، والثاني: اضطراب في شيء [...] وأما الأصل الآخر فالدَّرير من الدّواب: الشديد العَدْو السريعة، قال[١]:

دَرِيرٍ كَخَذْرُوفِ الوَلِيدِ أَمَرَّهُ تَتَابُعُ كَفَّيْهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّلِ "[٢]

لم يعلل ابن فارس وجهَ الاضطراب في الدّواب السريعة، ولعل وجه ذلك أن العَدْو السريع يكون أدعى لاضطراب الدابة من العدو البطيء، فالدابّة تضطرب في عَدْوها السريع ما لا تضطرب في عَدْوها البطيء، وبعد الرجوع إلى معنى الدَّرير في معجماتٍ تبيّن أن أصحابها وصفوا الدَّرير بوصف آخر فضلاً عن سرعة عَدْو الدابة؛ فقد جاء عن الخليل قوله: "والدَّرير من الدواب: السريع المُكْتنز الخَلْق "(٣)، وقيل: "الدَّرير من الدواب: الكثير اللحم، السريع في عَدْوه"(٤)، فاكتناز الدابة وكثرة لحمها مدعاة لاضطرابها في عَدْوها السريع، ولا يخفى أنه اضطراب حسي.

ويكمل ابن فارس ألفاظ الجذر بقوله: "والدُّرْدُرُ: منابت أسنان الصَّبيّ، وهو مِن تَدَرْدَرت اللحمة تَدَرْدُرًا: إذا اضطربت، ودَرْدَرَ الصبيُّ الشيءَ: إذا لاكَهُ يُدَرْدِره، ودَرَرُ الرِّيح: مَهَبُّها، ودَرَرُ الطريق: قَصْدُه؛ لأنه لا يخلو من جاءٍ وذاهب"(٥).

يبدو أن رجوع الدردر إلى الاضطراب واضح ولا سيما أن ابن فارس قد علّل التسمية، وكذا قوله: "دَرْدَرَ الصبيُّ الشيءَ: إذا لاكه"؛ لأنه إذا لاكه كأنه يضطرب في فيه بانتقاله يمنة ويسرة تحت أسنانه، والاضطراب يبدو واضحًا على الوجه حال تحرّكه في أثناء مضغ الطعام ولوكه، وهذا راجع إلى الاضطراب الحسي أيضًا، أما قوله: "ودَرَرُ الطريق: قصده؛ لأنه لا يخلو من جاءٍ وذاهب" فلعلّه أقرب إلى الحركة منه إلى الاضطراب؛ فالذي يُفهَم من عدم خلو الطريق من جاءٍ وذاهب هو الحركة، لذا لعلّ الأولى أن يكون وصف الأصل الثاني لهذا الجذر بالاضطراب والحركة بدلاً من الاقتصار على الاضطراب، ولا سيما أن ابن فارس قد جمع بين الاضطراب والحركة في أصل واحد في عدد من جذور مقاييسه التي يرجع بعض ألفاظها إلى دلالة الاضطراب ويرجع بعضها الآخر إلى دلالة الحركة.

ويعلل ابن فارس رجوع الألفاظ المتبقية في هذا الجذر إلى دلالة الاضطراب بقوله: "والدُّرُّ: كبار اللؤلؤ، سمي بذلك لاضطراب يُرى فيه لصفائه، كأنه ماء يضطرب، ولذلك قال الهذلي(٦):

فَجاءَ بِها ما شِئْتَ مِنْ لَطَمِيَّةٍ يَدُومُ الفُرَاتُ فَوْقَها وَيَمُوجُ

يقول: كأن فيها ماء يموج فيها؛ لصفائها وحسنها، والكوكب الدُّرّيّ: الثاقب المضيء، شُبِّه بالدُّرّ ونُسب إليه لبياضه"(٧)، وكل ذلك راجع إلى الاضطراب الحسي.

الجذر (رج)

ذكر ابن فارس الاضطراب منفردًا في هذا الجذر بقوله: "الراء والجيم أصل يدل على الاضطراب، وهو مطرد منقاس، ويقال: كتيبة رَجْراجة: تَمَخّضُ لا تكاد تسير، وجارية رَجْراجة: يترجرج كَفَلُها، والرِّجْرِجة: بقية الماء في الحوض"(٨).

يبدو من الأمثلة التي ساقها ابن فارس أنها ترجع إلى الاضطراب الحسيّ؛ فسبب عدم سير الكتيبة الرَّجْراجة راجع إلى أنها "تموج من كثرتها"(٩)، وذكر ابن فارس اضطرابها بقوله: "تَمَخَّضُ"، وجذر (م خ ض) عنده " أصل صحيح يدل على اضطراب شيء في وعائه مائع ثم يستعار"(١٠)، ورجوع قوله: "وجارية رَجْراجة: يترجرج كَفَلُها" إلى الاضطراب الحسيّ ظاهر بَيّن؛ فقد جاء في المقاييس: "والكَفَل: العَجُزُ، سمي لما يجمع من اللحم"(١١)، وقد خالف كثير من أصحاب المعجمات ابنَ فارس في تخصيصه الجارية الرجراجة بترجرج كَفَلِها؛ فقد جاء عن الخليل قوله: "وامرأة رجراجة: يترجرج عليها كَفَلُها ولحمها"(١٢)، وجاء عن الهروي (ت٢٤٤هـ) قوله: "وقيل للمرأة: رجراجة؛ لتحرّك جسدها"(١٣)، وقيل: "وامرأة رَجْراجة: إذا كان بَدنُها يَتَرجرج مِن نعمتها"(١٤)، وقيل: "امرأة رَجْراجة: يترجرج عليها لحمُها"(١٥)، ولعل تخصيص ابن فارس بترجرج الكَفَل متأتٍ من كونه الجزء الأكثر رَجْرجة لدى الجارية.

ولم يعلل ابن فارس وجه الاضطراب في قوله: "الرِّجْرِجة: بقية الماء في الحوض"، ويتضح وجه الاضطراب عند معرفة صفة ذلك الحوض؛ فقد جاء عن الخليل قوله: "والرِّجْرِجة: بقية الماء في الحوض الكَدِرة المختلطة بالطين"(١٦)، فلا تُشْرَب ولا يُنْتَفع بها(١٧)، وهذا راجع إلى الاضطراب الحسيّ أيضًا.

ويكمل ابن فارس ألفاظ الجذر بقوله: "ويقال للضعفاء من الرجال:الرَّجْراج، قال(١٨):

أَقْبَلْنَ مِنْ نِير وَمِن سُوَاجِ بِالقَوْمِ قَد مَلّوا مِنَ الإِدْلاجِ

فَهُمْ رَجَاجٌ وَعَلى رَجَاجِ

والرَّجّ: تحريك الشيء، تقول: رَجَجْت الحائط رَجّا، وارتجّ البحر، والرَّجْرج: نعت للشيء الذي يترجرج"(١٩).

قد يفهم الاضطراب في قول ابن فارس: "ويقال للضعفاء من الرجال: الرَّجْراج" أنه اضطراب معنوي؛ أي: يعود إلى ضعف الرأي مثلًا، ولكن المثال الذي ساقه لقول الراجز يوضح أنه اضطراب حسيّ؛ فقد عقّب الجوهري (ت٣٩٣هـ) على قول الراجز بقوله: "أي: ضعفوا من السفر وضعفت رواحلهم"[٢٠]، وكذا ابن منظور بقوله: "أي: ضعفوا من السير وضعفت رواحلهم"[٢١]، وهو بيان لقوله: فهم رَجاجٌ وعلى رَجاجِ، ويؤيد كونَه اضطرابًا حسيًا ما جاء في المعجمات في وصف الهزيل والضعيف من الإبل والغنم بالرَّجاج؛ فقد جاء عن الخليل قوله: "الرَّجاج: الضعيف من الناس والإبل [...] والرَّجَاج: المهازيل"[٢٢]، وقيل: "الرَّجَاج: مهازيل الغنم"[٢٣]، أما الرَّج وارتجاج البحر والرَّجْرج فالاضطراب الحسي بائن فيها.

ولعل من المفيد القول: إنه لو سمّى الأصلَ بالاضطراب والحركة لكان أولى؛ لأن قوله: "والرَّجُّ: تحريك الشيء" دالٌّ على الحركة، ولا سيما أنه قد جعل الاضطراب والحركة أصلًا في بعض الجذور[٢٤].

ثم ينتقل ابن فاس إلى ذكر لفظٍ يعود إلى الاضطراب المعنوي بقوله: "وارتجَّ الكلام: التبس، وإنما قيل له ذلك؛ لأنه إذا تعكّر كان كالبحر المرتجّ"[٢٥]، ويبدو من كلامه أن التباس الكلام لديه متعلق بالألفاظ بدليل تعليله الكلامَ المرتجَّ بقوله: "إذا تعكّر"، ومنشأ التعكّر يكون – غالباً – من الألفاظ بتداخلها – مثلاً – واختلاط بعضها ببعض، وبهذا يكون الاضطراب حسيًّا، ويمكن أن نعدّه اضطراباً معنوياً؛ وذلك بالنظر إلى كون الالتباس حاصلاً من عدم دلالة الألفاظ على المعنى المراد، فيَحدث اضطراب لدى السامع وانزعاج، وقد جاء عن الزمخشري قوله: "ومن المجاز: ارتجّ عليه الكلام: اضطرب والتبس"[٢٦].

ويكمل ابن فارس ألفاظ الجذر بقوله: "والرِّجْرجة: الثريدة اللينة، ويقال: الرَّجَاجة: النعجة المهزولة، فإن كان صحيحًا فالمهزول مضطرب، وناقة رَجّاءُ: عظيمة السنام؛ وذلك أنه إذا عظم ارتجّ واضطرب"[٢٧].

لم يعلل ابن فارس رجوع الرِّجْرِجة التي تعني الثريدة اللينة إلى الأصل المتمثل بالاضطراب، ويبدو أن وَجْه جعلها من القياس هو كونها لَيِّنة مكتنزة يغلب عليها دسم كثير مما جعلها تترجرج وتضطرب؛ فقد ذكر الخليل أنها "الثريدة المُليَّنة المكتنزة"[٢٨]، وقيل: "الثريد المُلَبَّق؛ أي: المخلوط بدسم كثير"[٢٩]، والرِّجْرِجة ترجع إلى الاضطراب الحسي.

والناظر في كلام ابن فارس السابق يلحظ أن الاضطراب قد ينشأ من معنيين متعاكسين – إن صح التعبير –؛ الهُزال والعِظَم، فالرَّجَاجة تعني النعجة المهزولة، والمهزول مضطرب كما ذُكر، والناقة عظيمة السنام يقال لها: ناقة رَجّاء؛ لأن عظم السنام موجب لارتجاجه واضطرابه كما ذُكر؛ فالاضطراب الحسيّ حاصل من هُزال النعجة وعظم سنام الناقة.

المطلب الثاني: انفراد الاضطراب في الجذور الثلاثية

الجذر (رجز)

ذكر ابن فارس الاضطراب في هذا الجذر بقوله: "الراء والجيم والزاء أصل يدل على اضطراب، من ذلك الرَّجَزُ: داء يصيب الإبل في أعجازها، فإذا ثارت الناقة ارتعشت فخذاها، ومن هذا اشتقاقُ الرَّجَز من الشعر؛ لأنه مقطوع مضطرب"(٣٠).

يبدو أن الاضطراب الذي يُفهم من قوله:" الرجز: داء يصيب الإبل في أعجازها" هو اضطراب حسيّ يُلمح من جهة ما يتولد من الداء الذي يصيب الإبل في أعجازها وما يُحدثه، لا في الداء نفسه؛ فمن آثار ذلك الداء أن تسير الإبل سيراً مضطرباً غيرَ سويّ، أما عن قوله: "ومن هذا اشتقاق الرجز من الشعر؛ لأنه مقطوع مضطراب" فتوجيهه أن الاضطراب حسيّ أيضًا يتمثل بالجانب الإيقاعي السمعي؛ وذلك أن الإبل عند إصابتها بداء الرَّجَز يحتم عليها ذلك الداء أن تطأ الأرض بأحد طرفيها الخلفيين برفق ولين مما يوجب سرعة انتقالها إلى الطرف الآخر، فالمكوث على الطرف الثالث في سيرها يكون سريعًا بالنظر إلى أطرافها الأُخر، وهذا ما يكون في تفعيلة بحر الرجز (مستفعلن) (/٥//٥/٥)، وموطن ذلك في التفعيلة الوتد المجموع الذي يوجب علينا أن ننطق حركتيه بشيء من السرعة بسبب عدم وجود سكون بينهما، ولعل عدم السكون هذا دعا ابن فارس أن يطلق على الرجز أنه مقطوع مضطرب في قوله: "ومن هذا اشتقاق الرجز من الشعر؛ لأنه مقطوع مضطرب"(٣١) وكأن السكون قد قُطع من التفعلية في الوتد المجموع، وتظهر لدينا دقة اختيار الخليل (ت١٧٠هـ)– رحمه الله تعالى– اسمَ بحر الرجز الذي في تفعيلته ما يتناسب مع الصوت الذي تُحدثه الناقة التي تُصاب بداء الرجز.

ويذكر ابن فارس في الجذر نفسه قوله: "والرِّجازة: كساء يُجعل فيه أحجار تُعَلَّق بأحد جانبي الهَوْدج إذا مال، وهو يضطرب، والرِّجازة أيضاً: صوف يُعلَّق على الهَوْدج يُزَّين به"(٣٢)، وهذا

أيضاً عائد إلى الاضطراب الحسي؛ فاضطراب الزِّجازة المتمثلة بالكساء الذي يجعل فيه أحجار تُعلَّق بأحد جانبي الهودج وحركتها يكون من اضطراب الهودج وحركته، وكذا الصوف الذي يُعلَّق على الهودج لتزيينه، فإنه يتحرك ويضطرب باضطراب الهودج وحركته.

ويكمل ابن فارس الجذر بقوله: "فأما الرِّجْزُ الذي هو العذاب، والذي هو الصنم في قوله جلّ ثناؤه: ﴿ والرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾[المدثر:٥] فذاك من باب الإبدال؛ لأن أصله السين"(٣٣)، وقد قرئ (الرجز) في قوله تعالى:﴿ والرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ بضم الراء وكسرها(٣٤)، ويمكن إرجاع الرجز المراد به العذاب أو الصنم أو المراد به "العمل الذي يؤدي إلى العذاب"(٣٥) إلى الأصل الذي وضعه ابن فارس لجذر(ر ج ز) المتمثل بالاضطراب من جهة أن ما يُفضي إلى العذاب إنما هو اضطراب في عمل العبد، فما يؤدي إلى العذاب ليس عملاً سوياً وليست هي الفطرة التي فطر الله تعالى الناس عليها، فسبب استحقاق العذاب هو اضطراب عمل العبد وخروجه عن الطريق المستقيم السوي الذي ارتضاه الله سبحانه لعباده.

الجذر (عرص)

جاء في مقاييس اللغة: "العين والراء والصاد أصلان صحيحان: أحدهما يدل على إظلال شيء على شيء، والآخر يدل على الاضطراب [...] والأصل الآخر الدال على الاضطراب، قال الخليل: العَرّاص أيضاً من السحاب: ما ذهبت به الريح وجاءت، قال: وأصل التَّعْريص الاضطراب ومنه قيل: رمحٌ عَرّاص؛ لاضطرابه إذا هُزّ، قال أبو عمرو: ويُقال ذلك في السيف أيضاً؛ وذلك لبريقه ولمعانه"(٣٦).

الناظر في الأمثلة التي ذكرها ابن فارس يرى أنها تعود إلى الاضطراب الحسي؛ فذهاب الريح بالسحاب ومجيؤه به مشاهد مرئي، والرمح الذي يضطرب بسبب اهتزازه مشاهد أيضًا، أما السيف فدلالة اضطرابه بسبب بريقه ولمعانه؛ فكأن لمعانه وبريقه يُخيِّل لناظره أنه يضطرب ويتحرك.

ومما يذكره ابن فارس في الجذر نفسه عن دلالة الاضطراب قوله: "ومن الباب عَرَصة الدار وهي وسطها والجمع عَرَصات وعِرَاص، قال جميل(٣٧):

وَمَا يُبْكِيْكَ مِنْ عَرَصَاتِ دَارٍ تَقَادَمَ عَهْدُهَا وَدَنا بِلَاهَا

ويقال: سُميت عَرَصة؛ لأنها كانت ملعباً للصبيان ومُختلَفًا لهم يضطربون فيه كيف شاؤوا"[٣٨]، ويتبيّن من كلام ابن فارس أن دلالة الاضطراب لا تكون متأتية _ أحيانًا_ من الشيء المسمى، بل تكون متأتية مما يحدث في ذلك الشيء، فلا دلالة على الاضطراب في عرصة الدار بل فيما كان يحدث فيها من اضطراب الصبيان بجعلها ملعبًا لهم.

ولدى الرجوع إلى أصلي الجذر (ع رص) عند ابن فارس يتبيّن أنه قد جعل العَرّاص من السحاب راجعاً إلى الأصلين المتمثلين بإظلال شيء على شيء والاضطراب في قوله نقلًا عن الخليل: "العرّاص من السحاب: ما أظلَّ من فوقٍ حتى صار كالسقف، ولا يكون إلا ذا رعد وبرق [...] العَرّاص أيضاً من السحاب: ما ذهب به الريح وجاءت، قال: وأصل التعريص الاضطراب"[٣٩]، ولعلّ من الممكن القول بإمكانية رجوع العَرّاص من السحاب– المتمثل بما أظل من فوق حتى صار كالسقف لا يكون إلا ذا رعد وبرق الوارد في الأصل الأول– إلى الأصل الثاني من جهة ما ذكر في الأصل الأول؛ وذلك أن السحاب لا يُظِلُّ شيئاً ما لم تذهب به الريح وتجيء، وبذلك يكون داخلاً في الأصل الثاني (الاضطراب) من الوجه الذي دخل في الأصل الأول ولا سيّما أنه لا يكون إلا ذا رعد وبرق، ولا يخفى التقارب بين معنى الاضطراب وصوت الرعد وصورة البرق.

المبحث الثاني: اقتران الاضطراب بغيره في الأصل الدلالي

اقترن الاضطراب بغيره – بوصفه أصلًا وحيدًا للجذر أو بوصفه أصلاً من أصول الجذر – في تسعة وثلاثين جذرًا في مقاييس اللغة، منها جذور ثنائية وهي: (خر، خض، خج، دع، ذب، رع، لع، نج، نع، هز، وخ)، ومنها ثلاثية وهي: (برد، حوت، خدب، خطل، خطر، خجل، دهق، رعن، رعد، رعش، رمز، رمع، رهش، ردغ، سدر، شحط، عسل، ميع، مرج، نور، نوس، ندل، نعش، هرع، هزع، همج، وره، وله)، وسندرس جذرين من كل منهما؛ فالمقام لا يتسع لأكثر من ذلك.

المطلب الأول: اقتران الاضطراب بغيره في الجذور الثنائية

الجذر (ذب)

قرن ابن فارس الاضطراب بالحركة بوصفهما أصلًا من أصول هذا الجذر بقوله: "الذال والباء في المضاعف أصول ثلاثة: أحدها: طُوَيئر، ثم يحمل عليه ويُشبّه به غيره، والآخر: الحَدّ والحِدّة، والثالث: الاضطراب والحركة [...] والأصل الثالث: الذَّبْذَبَة: نَوْسُ الشيءِ المعلّق في الهواء، والرجل المُذبذب: المتردد بين أمرين"(٤٠).

بدأ ابن فارس أول لفظ من الألفاظ الراجعة إلى الاضطراب والحركة بالذبذبة، وفسرها بأنها "نوس الشيء المعلق في الهواء"، والنَّوْس: هو الاضطراب؛ فقد جاء عن الأزهري (ت٣٧٠هـ) قوله: "والنَّوس مصدر ناس ينوس نوساً وهو الاضطراب"(٤١)، وجاء عن ابن فارس: "النون والواو والسين أصل يدل على اضطراب وتذبذب"(٤٢)، وهو اضطراب حسي ؛ فالشيء المعلّق في الهواء يكون مَطمعًا للرياح تروح به وتجيء أينما كان هبوبها، وفُسِّر بالحركة أيضًا؛ فقد قيل: "والنَّوس: الحركة من كل شيء متدلٍّ"(٤٣).

ثم ينتقل ابن فارس إلى مثال للاضطراب المعنوي بقوله: "والرجل المذبذب: المتردد بين أمرين" فهو مضطرب لا يدري إلى أيّ الأمرين يهتدي، وفي أيهما نفعُه وصلاحُه.

ويُكمل بقوله: " والذَّباذِب: أشياء تعلّق في هودج أو رأس بعير، والذَّبّ: الثور الوحشي، ويُسمى ذبَّ الرِّياد، قال ابن مقبل(٤٤):

يُمَشِّي بِها ذَبُّ الرِّيَادِ كَأَنَّهُ فَتى فارِسِيٌّ ذُو سِوَارَيْنِ رَامِحُ

وقالوا: سُمي ذَبّ الرِّياد؛ لأنه يجيء ويذهب، لا يثبت في موضع واحد"(٤٥)، والاضطراب الحسيّ للأشياء التي تعلّق في الهودج أو على رأس البعير معلوم؛ فهي تتحرك وتضطرب بسير الجمل وتحركه، أما الثور الوحشي المسمى بذَبّ الرِّياد فقد علل ابن فارس رجوعه إلى الاضطراب بكونه يجيء ويذهب، فلا يثبت في موضع واحد، وذهابه ومجيؤه أقرب إلى الاضطراب منه إلى الحركة؛ لأن الغالب على الثور الوحشي الاضطراب في حركته، والذهاب والمجيء هنا يختلف عن الذهاب والمجيء الذي ذكر في جذر (در)؛ لأنهما مقترنان في جذر

(در) بحركة الإنسان في قوله: "ودُرَرُ الطريق: قَصْدُه؛ لأنه لا يخلو من جاءٍ وذاهب"[٤٦]؛ لأن الأصل في مجيء الإنسان وذهابه عدم الاضطراب.

ويذكر ابن فارس ألفاظًا تعود إلى الأصل الثالث المتمثل بالاضطراب والحركة بقوله: "ومن هذا الأصل الثالث قولهم: ذَبّت شَفَتُهُ: إذا ذَبلت من العطش، وأنشد[٤٧]:

هُمُ سَقَوْنِي عَلَلاً بَعْدَ نَهَلْ مِنْ بَعْدِ مَا ذَبَّ اللِّسَانُ وَذَبَلْ

ويقال: ذَبَّ النَّبْتُ: إذا ذوى، وذَبَّ جسمُه؛ أي: هَزل"[٤٨].

لدى التأمل في كلام ابن فارس المتمثل بقوله: " ذَبّت شَفَتُهُ: إذا ذَبلت من العطش" يتضح أن الاضطراب عنده قد لا يكون من التحرك غير المستقر أو التحرك غير المنتظم، بل قد يكون من صيرورة الشيء على غير هيأته المعهودة أو الطبيعية السليمة، ويعزز هذا المفهومَ قولُه أيضاً: " ذَبَّ النَّبْتُ: إذا ذوى"؛ فقد جاء عن ابن فارس: "الذال والواو والياء كلمة تدل على يبس وجفوف"[٤٩]، فالأصل في النبت أن يكون طريًا ريّانَ، فإذا يبس وجفّ آل إلى غير هيأته المعهودة السليمة، ويعزز ذلك أيضًا قولُه: " وذَبَّ جسمُه؛ أي: هَزل"؛ فهُزال الجسم عارض يعرض له بسبب سقم أو غيره، وكل ذلك عائد إلى الاضطراب الحسي.

الجذر (رع)

جاء في مقاييس اللغة: "الراء والعين أصل مطرد يدل على حركة واضطراب، يقال: تَرَعْرع الصبي: تحرّك، وهذا شاب رَعْرَع ورَعْراع، والجمع رَعارِع، قال[٥٠]:

أَلَا إِنَّ أَخْدَانَ الشَّبابِ الرَّعارِعُ

وقَصَبٌ رَعْرَع: طويل، وإذا كان كذا فهو مضطرب"[٥١].

لدى النظر في كلام ابن فارس تظهر دقته في اختيار أصول جذوره؛ فقد وصف أصل الجذر (رع) بالدلالة على حركة واضطراب؛ وذلك لأن الألفاظ التي ترجع إلى هذا الجذر منها ما يعود إلى الحركة ومنها ما يعود إلى الاضطراب، فترعرع الصبي فسّره بالتحرّك لا الاضطراب؛ لأنه تحرّكٌ منضبط غير مضطرب، ويقصد بتحرّك الصبيّ نشأته وكبره[٥٢]، ويقال: "للغلام الذي شبّ وامتدت قامته: رَعْراع ورَعْرَع"[٥٣]، أما عن القَصَب في قوله: "وقصب رَعْرَع:

طويل، وإذا كان كذا فهو مضطرب" فَوَصَفَه بالمضطرب؛ لأن القصب إذا طال مال وأصبح مطمعًا للريح تروح به وتجيء كيفما كان هبوبها، ومعلوم أن هذا الاضطراب واقع ضمن الاضطراب الحسي.

ويكمل ابن فارس الجذر بقوله: "ومن الباب الرَّعاع: وهم سِفْلة الناس"(٥٤)، ولم يعلل دخولَ كلمة الرَّعاع في الباب المقصود به الأصل المتمثل بالحركة والاضطراب، وهذا المعنى أيضًا يدخل في الاضطراب الحسي؛ فقد قيل: "رجل خسيس من سفلة الناس؛ أي: من رُذالهم"(٥٥)، وتطلق السفلة على السُّقاط من الناس(٥٦)، وعلى من اتضع قدره(٥٧)، ومعلوم أن من اتّصف بهذه الصفات الرذيلة فأفعاله تكون – غالبًا – مضطربة وغير مستقيمة، فوضاعته وخسته متأتية من أفعاله التي دَعَت إلى وصفه بذلك الوصف.

ويقول ابن فارس في آخر حديثه في الجذر نفسه: "ويقولون: الرَّعْرَعة: تَرَقْرُق الماء على وجه الأرض، فإن كان صحيحاً فهو القياس"(٥٨)، ويقصد بالقياس هنا الأصل المتمثل بالحركة والاضطراب، ولا شك في أن تَرَقْرق الماء راجع إلى معنى الاضطراب الحسي؛ فقد جاء في الجذر المشتقة منه كلمة (ترقرق) في مقاييس اللغة: "الراء والقاف أصلان: أحدهما صفة تكون مخالفة للجفاء، والثاني اضطراب شيء مائع [...] والأصل الثاني قولهم: تَرَقْرَقَ الشيء: إذا لمع"(٥٩) ولا شك في أن الشيء اللامع يبدو لناظره أنه يضطرب ولا يستقر.

المطلب الثاني: اقتران الاضطراب بغيره في الجذور الثلاثية

الجذر (رهش)

جاء في مقاييس اللغة: "الراء والهاء والشين أصل يدل على اضطراب وتحرّك، فالارتهاش: أن تصطدم يَدُ الدابة في مشيه فتعقر رواهشه، وهي عصب باطن الذراع، قال الخليل: والارتهاش: ضرب من الطَّعْن في عَرْض، قال(٦٠):

أَبا خالِدٍ لَوْلا انْتِظارِيَ نَصْرَكُمْ أَخَذْتُ سِنانِي فَارْتَهَشْتُ بِهِ عَرْضَا

قال: وارتهاشه: تحريك يديه"(٦١).

لقد أرجعنا ما ذكره ابن فارس في هذا الجذر إلى الاضطراب الحسي؛ وذلك بالنظر إلى معنى الارتهاش الذي ذكره متمثلاً باصطدام يد الدابة في المشي وما ينجم عن ذلك الاصطدام من جرح باطن الذراع، وقد جاء عن ابن فارس: "العين والقاف والراء أصلان متباعد ما بينهما [...] فالأول: الجرح"(٦٢)، ويقال: عَقَرَه: جَرَحَه(٦٣)، ومعلوم أن ذلك الاصطدام في المشي يعد اضطرابًا معايَنًا مشاهَدًا ويكون نتيجة تحرّكٍ، ويرجع الارتهاش المتمثل بضرب من الطعن في عَرْض إلى معنى التحرك كما ذكره بقوله: "وارتهاشه: تحريك يديه".

ثم يكمل ابن فارس ألفاظ الجذر بقوله: "ومن الباب: رجل رُهْشُوش: حَيِيّ كريم كأنه يهتزّ ويرتاح للكرم والخير"(٦٤)، وقد يبدو من كلام ابن فارس أن الرهشوش راجع إلى الاضطراب المعنوي، وهو ما يفهم من قوله: " كأنه يهتزّ ويرتاح للكرم والخير"، ولكن لو نظرنا إلى أن الكرم يستدعي – غالبًا – حركة صاحبه لضيافة مكرميه لقلنا: إنه يرجع إلى الحركة الحسيّة المعاينَة.

ويذكر ابن فارس ألفاظًا أُخر في هذا الجذر بقوله: "ومن الباب [أي: من الأصل الدال على اضطراب وتحرّك]: المُرْتَهِشَة: وهي القوس التي إذا رُمي عنها اهتزت فضرب وترُها أبهرَها، والرَّهيش: التي يصيب وترُها طائفَها، ومن الباب: ناقة رُهْشُوش: غزيرة"، ورجوع المُرْتَهِشَة والرَّهيش إلى الاضطراب الحسي جليّ، أما قوله: " ناقة رُهْشُوش: غزيرة" فلم يُبيّن وجهَ الغزارة فيها، وبعد النظر في عدد من المعجمات تبيّن أنها الغزيرة اللبن؛ فقد ذكر الأزهري: "والرهشوش: الغزيرة اللبن من الإبل"(٦٥)، وذكر ابن فارس في مجمله: " والرهشوش: الناقة الغزيرة اللبن"(٦٦)، وتعليل كون الناقة الغزيرة اللبن من الباب – أي: من الأصل الدال على اضطراب وتحرّك – أن اكتناز ضرع الناقة بسبب غزارة لبنها يكون سببًا في تمايلها، وهذا عائد إلى الاضطراب الحسي أيضاً.

الجذر (هزع)

جاء في مقاييس اللغة: "الهاء والزاء والعين أصلان: يدل أحدهما على وحشة، والآخر على اضطراب وكسر [...] والآخر قولهم: تهزّعت القناة: اضطربت، وتهزّعت المرأة: تثنّت"(٦٧)، ويبدو من الأمثلة التي ذكرها ابن فارس عن الأصل الثاني أنها ترجع إلى الاضطراب الحسي المشاهَد؛ فاضطراب القناة التي تعني الرُّمْح(٦٨) اضطراب حسيّ، وتثنّي المرأة في مشيتها

بتمايلها يمنة ويسرة اضطراب حسيّ أيضًا؛ فقد قيل: "تهزّعت المرأة في مشيتها: إذا اضطربت"(٦٩).

ومما ذكره ابن فارس في الجذر نفسه قوله: "وتهزّع السيف: اضطرب، وتهزّعت الإبل في سيرها"(٧٠).

ساق ابن فارس مثالين آخرين يعودان إلى الاضطراب الحسيّ؛ تمثل الأول بتهزّع السيف؛ أي: اضطرابه، وربما يكون اهتزازه واضطرابه من جهة ما يبدو من لمعانه؛ فقد قيل: "وسيف مُهْتَزع: جيد الاهتزاز"(٧١).

والمثال الآخر تمثل بتهزّع الإبل في سيرها؛ أي: اهتزازها المفضي إلى اضطرابها، وهو اضطراب حسيّ أيضاً يُرى في سيرها.

لو عدنا إلى أول حديث ابن فارس عن الجذر نرى أنه قرن في الأصل الثاني الاضطراب بالكسر في قوله: " الهاء والزاء والعين أصلان: يدل أحدهما على وحشة، والآخر على اضطراب وكسر"(٧٢)، وكان دقيقاً في ذلك؛ فثمة ألفاظ في الجذر تعود إلى الاضطراب كما مرّ في قوله: "تهزّعت القناة"، "وتهزّعت المرأة"، "وتهزّع السيف"، و"تهزّعت الإبل في سيرها"، وثمة ألفاظ تعود إلى الكسر كما في قوله: "وهَزَعْتُ العَظْمَ: كسرتُه، والمِهْزَعُ: الأسد الحَطُوم، قال(٧٣):

كَأَنَّهُمُ يَخْشَوْنَ مِنْكَ مُذَرَّبا بِحِلْيَة مَشْبُوح الذِّراعَيْنِ مِهْزَعا"(٧٤)

والأسد الحَطُوم: هو الذي "يحطم كل شيء أتى عليه؛ أي: يدقّه"(٧٥)، وقد جاء عن الخليل قوله: "الحَطْم: كَسْرُك الشيء اليابس كالعظام ونحوها"(٧٦)، وذكر ابن فارس: "الحاء والطاء والميم أصل واحد وهو كسر الشيء، يقال: حَطَمْتُ الشيءَ حَطْماً: كسرته"(٧٧)، وبذا تتضح دقة ابن فارس في اختيار أصول جذور معجمه بين إفراد بعضها بالاضطراب، وقرن بعضها الآخر بغيره، ولو جعل الاضطرابَ أصلًا والكسرَ آخر لصح ذلك أيضًا؛ أي: جعْل كل واحد منهما أصلًا قائمًا برأسه؛ إذ إنه لم يُورد لفظًا تحقق فيه معنى الاضطراب والكسر معًا.

الخاتمة

– بلغ عدد الجذور اللغوية التي اتفقت أصولها على دلالة الاضطراب في مقاييس اللغة (٥٧) جذراً، منها (١٨) جذراً انفرد بالأصل المتمثل بالاضطراب، (٦) منها ثنائية وهي: (در، دل، رز، رق، رأ، رج)، و(١٢) ثلاثية وهي: (بعص، تيع، ثول، خفق، رنق، رجز، رجف، علز، عرص، عسل، موج، مخض)، أما الجذور التي اقترن فيها أصل الاضطراب بغيره فبلغت (٣٩) جذراً، (١١) منها ثنائية وهي: (خر، خض، خج، دع، ذب، رع، لع، نج، نع، هز، وخ)، و(٢٨) ثلاثية وهي: (برد، حوت، خدب، خطل، خطر، خجل، دهق، رعن، رعد، رعش، رمز، رمع، رهش، ردغ، سدر، شحط، عسل، ميع، مرج، نور، نوس، ندل، نعش، هرع، هزع، همج، وره، وله).

– لا يقتصر مفهوم الاضطراب عند ابن فارس على حركة الشيء حركةً عشوائية أو غير منتظمة؛ فالاضطراب عنده يشمل الشيء الذي يؤول إلى غير الهيأة المعهودة عنه أو غير السليمة، وقد وجدنا ذلك في قوله: " ذبّت شفتُه: إذا ذبلت من العطش "، وكذا قوله: " ذبّ النبت: إذا ذوى "؛ أي: يبس وجف، وقوله: " ذبّ جسدُه؛ أي: هزُل " .

– تبيّن لنا أن الاضطراب الذي جعله ابن فارس أصلاً لجذور معجمه وأرجع الألفاظ إليه قد يكون حسياً في جميع ألفاظ الجذر؛ مثل: جذر (در) ، أو حسياً في بعض الألفاظ ومعنوياً في أُخر ضمن الجذر الواحد؛ مثل: جذر (ذب)، ولم نجد انفراد الاضطراب المعنوي في ألفاظ الجذر الواحد.

– تبيّن لنا دقّة وصف ابن فارس الأصلَ الذي فيه دلالة الاضطراب؛ فوجدناه يصف أصلاً من الأصول بالاضطراب؛ مثل: جذر (رجز)؛ لأن ألفاظه من هذا الأصل ترجع إلى الاضطراب فحسب، ويصف آخر بالاضطراب والحركة؛ مثل: جذر (ذبّ) و(رهش)؛ لأن قسماً من ألفاظ هذين الجذرين يعود إلى دلالة الاضطراب، وقسماً يعود إلى دلالة الحركة، ويصف أصلاً آخر بالاضطراب والكسر؛ مثل: جذر(هزع)؛ لأن قسماً من ألفاظه يعود إلى دلالة الاضطراب، وقسماً آخر يعود إلى دلالة الكسر، ولكن وجدنا في مواضع قليلة يسوق لفظاً يعود إلى أصلٍ وَصَفه بالاضطراب فحسب مع أننا رأينا أن الأَولى – والله أعلم – وصفُ ذلك الأصل بالاضطراب والحركة؛ لأن عَود ذلك اللفظ إلى الحركة أقرب من الاضطراب؛

مثال ذلك قوله: " ودَرَر الطريق: قَصْده؛ لأنه لا يخلو من جاءٍ وذاهب "، وذلك في جذر (درّ)، فقد جعل الأصل الثاني له الاضطراب في شيء، فالذي يبدو لنا أن وصف مجيء الناس وذهابهم في الطريق بالحركة أَولى من الاضطراب، ومثال ما أرجعه ابن فارس إلى الأصل المتمثل بالاضطراب قوله: " والرَّجّ: تحريك الشيء " ، وذلك في جذر (رجّ)، ولعل الأَولى وصفُ ذلك الأصل بالاضطراب والحركة كي يرجع الرجّ إلى دلالة الحركة.

– وجدنا أن أكثر حرف ورد في جذور عينة البحث حرفُ الراء؛ فقد ورد في (٢٥) جذراً من مجموع الجذور البالغة (٥٧) جذراً، ويمكن عَدّ ذلك انسجاماً مع معنى الاضطراب؛ فحرف الراء انفرد من بين حروف العربية بصفة التكرار التي تعني ارتعاد طرف اللسان بحرف الراء، فكأن صفة التكرار تحاكي عدم الاستقرار والاهتزار والحركة التي يتصف بها معنى الاضطراب .

– لم يعلل ابن فارس سبب رجوع جميع الألفاظ إلى الأصل الذي يصفه بالاضطراب؛ فوجدناه مرة يعلل كون اللفظ راجعاً إلى الأصل الذي يذكره؛ مثل: الذبّ، والرجل الرهشوش، ومرة أخرى لا يعلل ذلك؛ مثل: الدّرير من الدواب، وناقة رهشوش.

– قد يكون الاضطراب متأتياً من معنيين متعاكسين – إن صح التعبير – كالعِظَم والهُزال؛ فالعظم مثل: ناقة رَجّاءُ وهي عظيمة السنام؛ وذلك إذا عظم ارتج واضطرب كما قال ابن فارس، والهُزال مثل الرجّاجة وهي النعجة المهزولة، والمهزول مضطرب كما قال ابن فارس.

– قد يكون الاضطراب متحققاً في الشيء المسمى؛ مثل: قَصَب رَعْرَع وهو الطويل المضطرب، وقد يتحقق الاضطراب فيما يتولد عن الشيء؛ مثل: الرَّجَز وهو داء يصيب الإبل في أعجازها فيتولد عن ذلك الداء اضطراب للإبل في سيرها، وقد يتحقق الاضطراب فيما يحدث في الشيء؛ مثل: عرصة الدار وهي وسطها، فالاضطراب متحقق فيما يحدث من اضطراب الصبيان بجعلها ملعباً لهم.

– وجدنا تخصيص ابن فارس الشيءَ الدال على الاضطراب؛ فقد خصص الجارية الرَّجْراجة بترجرج كَفَلها، في حين وجدنا كثيراً من أصحاب المعجمات يُعمّمون ذلك الترجرج في الجارية فيجعلونها في لحمها أو جسدها أو بدنها.

– قد يدل اللفظ على الاضطراب الحسي والمعنوي في الوقت نفسه بالنظر إلى حيثية الاضطراب؛ مثل : ارتج الكلام؛ أي: التبس، فقد يدل على الاضطراب الحسي بالنظر إلى تعليل ابن فارس للكلام المرتج [١]بقوله: " أنه إذا تعكر"، ويكون منشأ التعكّر – غالباً – من الألفاظ بتداخلها – مثلاً – واختلاط بعضها ببعض، وقد يدل على الاضطراب المعنوي بالنظر إلى كون الالتباس حاصلاً من عدم دلالة الألفاظ على المعنى المراد فيحدث اضطراب لدى سامعه وانزعاج.

The Agreement of the Origins of Different Roots in the Language Standards of Ibn Faris: Language Disorder as an Example

Keywords: Language disorder, singularity, association, linguistic regression, words

Assistant Professor Dr. Masoud Suleiman Mustafa
Department of Arabic/ College of Education for Humanities/ University of Mosul

Abstract

Scholars who are interested in studying Arabic lexicons acknowledge the uniqueness of language standards in terms of Ibn Faris' (395 AH) reliance on the semantic origins to which the linguistic roots of the words are based. He was distinguished for his accuracy in specifying origins with one signification and conjugating other origins with more than one signification. This is due to the fact that the words of one root is reinstated in the origin which has a unique semantic reference, whereas the roots in which their origins are associated with more than one semantic reference are pronounced differently as each group belongs to an associated semantic reference. The paper consists of two parts and a conclusion. The first part studies the language disorder in the semantic origin. This part includes two requirements, the first one tackles language disorder of the duality of roots, while the second tackles language disorder in the triple root. The second part of the paper investigates the association of language disorder with another thing in its semantic origin. This part is also consisted of two parts, the first one is specified to the association of language disorder with another one in terms of dual roots, while the other is concerned with the association of language disorder with another one in terms of its triple roots. The conclusion comes out with the results.

[١]

الهوامش

([1]) البيت لامرئ القيس في ديوانه: ٢٥٨/١ .

([2]) مقاييس اللغة مادة (در): ٢٥٥/٢ .

([3]) العين مادة (در): ٦/٨، وتهذيب اللغة مادة (در): ٤٤/١٤، والمجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث مادة (درر): ٦٤٩/١، والنهاية في غريب الحديث والأثر مادة (درر): ٢٨٥/١١ .

([4]) مجمل اللغة مادة (در): ٣١٧/١ .

([5]) مقاييس اللغة مادة (در): ٢٥٦/٢ .

([6]) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين: ١٣٤/١، والعجز فيه: تَدُومُ البِحَار فَوْقَها وَتَمُوجُ

([7]) مقاييس اللغة مادة (در): ٢٥٦/٢ .

([8]) مقاييس اللغة مادة (رج): ٣٨٤/٢ .

([9]) غريب الحديث: ابن سلام الهروي: ٧٨/٤، وينظر: جمهرة اللغة مادة (رجرج): ١٨٣/١، وتهذيب اللغة مادة (رج): ٢٥٩/١٠ .

([10]) مقاييس اللغة مادة (مخض): ٣٠٤/٥ .

([11]) مادة (كفل): ١٨٨/٥ .

([12]) العين مادة (رج): ١٦/٦، وينظر: الدلائل في غريب الحديث: ٣٧٦/١ .

([13]) غريب الحديث: ابن سلام الهروي: ٧٨/٤، وينظر: تهذيب اللغة مادة (رج): ٢٥٩/١ .

([14]) جمهرة اللغة مادة (رجرج): ١٨٣/١ .

([15]) ديوان الأدب: ١١١/٣، وينظر: الصحاح مادة (رجج): ٣١٧/١ .

([16]) العين مادة (رج): ١٦/٦، وينظر: الفائق في غريب الحديث: ١٠١/٤ .

([17]) ينظر: غريب الحديث: ابن سلام الهروي: ٧٨/٤ .

([18]) لم أهتدِ إلى قائله، وهو بلا عزوٍ في العين مادة (رج): ١٧/٦، والغريب المصنف: ٣٧٠/١، والصحاح مادة (رجج): ٣١٨/١، والمخصص: ٢٩٩/١ .

([19]) مقاييس اللغة مادة (رج): ٣٨٤/٢-٣٨٥ .

([20]) الصحاح مادة (رجج): ٣١٨/١ .

([21]) لسان العرب مادة (رجج): ٢٨١/٢ .

([22]) العين مادة (رج): ١٦/٧-١٧، وينظر: غريب الحديث: أبو سليمان الخطابي: ١٤٤/٣، والقاموس المحيط مادة (رج): ١٩٠/١ .

([23]) الجيم: ٣٥/٢ .

([24]) مثل جذر (ذب) و(رع) و(رعش) .

([25]) مقاييس اللغة مادة (رج): ٣٨٥/٢ .

([٢٦]) أساس البلاغة مادة (رجج): ٣٣٨/١ .

([٢٧]) مقاييس اللغة مادة (رج): ٣٨٥/٢ .

([٢٨]) العين مادة (رج): ١٦/٦، وينظر: المحكم والمحيط الأعظم مادة (رجج): ٢٠٣/٧ .

([٢٩]) المعجم الاشتقاقي المؤصل مادة (رجج): ٧٥٦/٢ .

([٣٠]) مقاييس اللغة مادة (رجز): ٤٨٩/٢ .

([٣١]) مقاييس اللغة مادة (رجز): ٤٨٩/٢ .

([٣٢]) المصدر نفسه مادة (رجز): ٤٨٩/٢ .

([٣٣]) المصدر نفسه مادة (رجز): ٤٨٩/٢-٤٩٠ .

([٣٤]) ينظر: الحجة في القراءات السبع: ٣٥٥، والنشر في القراءات العشر: ٢٩٤/٢ .

([٣٥]) تهذيب اللغة مادة (رجز): ٣٢٢/١٠، وينظر: مفاتيح الغيب: ٦٩٩/٣٠ .

([٣٦]) مادة (عرص): ٢٦٧/٤-٢٦٨ .

([٣٧]) لم أجده في ديوانه.

([٣٨]) مقاييس اللغة مادة (عرص): ٢٦٧/٤ .

([٣٩]) المصدر نفسه مادة (عرص): ٢٦٦/٤-٢٦٧ .

([٤٠]) مقاييس اللغة مادة (ذب): ٣٤٨/٢-٣٤٩ .

([٤١]) جمهرة اللغة مادة (سنو): ٨٦٣/٢، وينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار مادة (نوس): ٣٢/٢ .

([٤٢]) مقاييس اللغة مادة (نوس): ٣٦٩/٥ .

([٤٣]) غريب الحديث: ابن سلام الهروي: ٣٠٠/٢، وينظر: التقفية في اللغة: ٤٥٨، ولسان العرب مادة (نوس): ٢٤٥/٦ .

([٤٤]) ديوانه: ٤٨، وفي الديوان: أَتَى دُوْنَها ذَبُّ الرِّيَادِ كَأَنَّهُ فَتًى فَارِسِيٌّ فِي سَرَاوِيلَ رَامِحُ

([٤٥]) مقاييس اللغة مادة (ذب): ٣٤٩/٢ .

([٤٦]) المصدر نفسه مادة (در): ٢٥٦/٢ .

([٤٧]) لم أهتدِ إلى قائله، والبيت بلا عزوٍ في جمهرة اللغة مادة (ذبب): ٦٦/١، والمحكم والمحيط الأعظم مادة (ذبب): ٥٤/١٠، وأساس البلاغة مادة (ذبب): ٣٠٨/١، وتاج العروس مادة (ذبب): ٤١٩/٢ .

([٤٨]) مقاييس اللغة مادة (ذب): ٣٤٩/٢ .

([٤٩]) المصدر نفسه مادة (ذوي): ٣٦٣/٢ .

([٥٠]) هذا شطر بيت للبيد بن ربيعة في ديوانه: ٩٠، وتمامه:

تُبَكِّي عَلى إِثْرِ الشَّبَابِ الذِي مَضَى أَلَا إِنَّ أَخْدَانِ الشَّبَابِ الرَّعَارِعُ

([٥١]) مادة (رع): ٣٧٥/٢ .

([٥٢]) ينظر: الصحاح مادة (رعع): ١٢٢٠/٣، ولسان العرب مادة (رعع): ١٢٩/٨ .

(٥٣) تهذيب اللغة مادة (رع): ٧٨/١، وينظر: تاج العروس مادة (رعرع): ١٠٣/٢١ .

(٥٤) مقاييس اللغة مادة (رع): ٣٧٥/٢ .

(٥٥) جمهر اللغة مادة (سفل): ٨٤٧/٢ .

(٥٦) ينظر: الصحاح مادة (سفل): ١٧٣١/٥، والنهاية في غريب الحديث والأثر مادة (سفل): ٣٧٦/٢ .

(٥٧) ينظر: الأفعال: ابن القطاع الصقلي مادة (سفل): ١٤٨/٢، والقاموس المحيط مادة (سفل): ١٠١٥/١

(٥٨) مقاييس اللغة مادة (رع): ٣٧٥/٢ .

(٥٩) المصدر نفسه مادة (رق): ٣٧٧/٢-٣٧٨ .

(٦٠) لم أهتدِ إلى قائله، وهو بلا عزوٍ في العين مادة (رهش): ٤٠٠/٣، وتهذيب اللغة مادة (رهش): ٥٢/٦، والمحكم والمحيط الأعظم مادة (رهش): ١٨٦/٤ .

(٦١) مادة (رهش): ٤٤٨/٢ .

(٦٢) مقاييس اللغة مادة (عقر): ٩٠/٤ .

(٦٣) ينظر: الصحاح مادة (عقر): ٧٥٣/٢ .

(٦٤) مقاييس اللغة مادة (رهش): ٤٤٩/٢ .

(٦٥) تهذيب اللغة مادة (رهش): ٢٥٩/٧ .

(٦٦) مجمل اللغة مادة (رهش): ٤٣٠/١، وينظر: المحكم والمحيط الأعظم مادة (رهش): ١٨٧/٤، ولسان العرب مادة (رهش): ٣٠٨/٦، وتاج العروس مادة (رهش): ٢٢٦/١٧ .

(٦٧) مادة (هزع): ٥٠/٦ .

(٦٨) جاء عن الجوهري: "والقنا أيضًا: جمع قناة وهي الرُّمْح" ، الصحاح مادة (قنا): ٢٤٦٨/٦ .

(٦٩) تهذيب اللغة مادة (هزع): ٩٦/١ .

(٧٠) مقاييس اللغة مادة (هزع): ٥٠/٦ .

(٧١) تهذيب اللغة مادة (هزع): ٩٦/١ .

(٧٢) مقاييس اللغة مادة (هزع): ٥٠/٦ .

(٧٣) البيت للمعطل الهذلي في شرح أشعار الهذليين: ٦٣٣/٢، وفيه: مُدَرَّبا بدل مُذَرَّبا، ومُدَرَّب؛ أي: معتاد.

(٧٤) مقاييس اللغة مادة (هزع): ٥٠/٦ .

(٧٥) تاج العروس مادة (حطم): ٥٠٥/٣١ .

(٧٦) العين مادة (حطم): ١٧٥/٣، وينظر: تهذيب اللغة مادة (حطم): ٢٣١/٤ .

(٧٧) مقاييس اللغة مادة (حطم): ٧٨/٢ .

ثبت المصادر والمراجع

- **أساس البلاغة:** أبو القاسم محمود بن عمرو جار الله الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، حققه: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م .
- **الأفعال** : أبو القاسم علي بن جعفر السعدي الشهير بابن القَطَّاع الصقلي (ت ٥١٥ هـ)، عالم الكتب ، بيروت، ط١ ، ١٩٨٣م .
- **تاج العروس من جواهر القاموس:** محمد مرتضى بن محمد الحسيني الزَّبيدي (ت١٢٠٥ هـ) ، اعتنى به ووضع حواشيه : د. عبد المنعم خليل إبراهيم ، وأ. كريم سيد محمد محمود ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط١ ، ٢٠٠٧م.
- **التقفية في اللغة:** أبو بشر اليمان بن أبي اليمان البَندنيجي (ت ٢٨٤ هـ)، حققه: د.خليل إبراهيم العطية، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٦م.
- **تهذيب اللغة** : أبو بكر منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠ هـ) ، حققه : محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ط١ ، ٢٠٠١م.
- **جمهرة اللغة** : أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١ هـ) ، حققه : رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين ، بيروت، ط١ ، ١٩٨٧م.
- **الجيم:** أبو عمرو إسحاق بن مرّار الشيباني بالولاء (ت ٢٠٦هـ)، حققه: إبراهيم الأبياري، راجعه: محمد خلف أحمد، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٧٤م.
- **الحجة في القراءات السبع:** أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠هـ)، حققه: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ط٤، ١٩٨١م .
- **الدلائل في غريب الحديث:** أبو محمد قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي (ت٣٠٢هـ)، حققه: د. محمد بن عبد الله القناص، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ٢٠٠١ م.
- **ديوان ابن مقبل:** حققه الدكتور عزة حسن، دار الشرق العربي، بيروت–لبنان، ١٩٩٥م.

- **ديوان الأدب:** أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي (ت ٣٥٠ هـ) حققه: دكتور أحمد مختار عمر، راجعه: دكتور إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب، القاهرة، ٢٠٠٣م .
- **ديوان امرئ القيس بشرح أبي سعيد السكري(ت٢٧٥هـ)**، درسه وحققه: د. أنور عليان أبو سويلم ود. محمد علي الشوابكة، مركز زايد للتراث والتاريخ، العين، ط١، ٢٠٠٠م.
- **ديوان لبيد بن ربيعة العامري (ت٤١هـ)**: دار صادر، بيروت، ١٩٦٦م.
- **شرح أشعار الهذليين:** أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري (ت٢٧٥هـ)، حققه: عبد الستار أحمد فراج، راجعه: محمود محمد شاكر، مكتبة دار التراث، القاهرة.
- **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية** : أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، حققه : أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٨٧م.
- **العين:** أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ) ، حققه : د. مهدي المخزومي ، ود. إبراهيم السامرائي ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، دار الرشيد، بغداد، ج٣-١٩٨١م، ج٦-١٩٨٢م، ج٧-١٩٨٤م، ج٨-١٩٨٥م .
- **غريب الحديث:** أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت ٣٨٨ هـ)، حققه: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٢ م .
- **غريب الحديث** : أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت٢٢٤هـ)، حققه: د. محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، ط١، ١٩٦٤ م .
- **الغريب المصنف:** أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت٢٢٤هـ)، حققه: صفوان عدنان داوودي، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة:جـ ١: السنة السادسة والعشرون، العددان (١٠١، ١٠٢) ١٤١٤/١٤١٥هـ جـ ٢: السنة السابعة والعشرون، العددان (١٠٤، ١٠٣) ١٤١٦ / ١٤١٧هـ .

- **الفائق في غريب الحديث:** أبو القاسم محمود بن عمرو جار الله الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ): حققه: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م .
- **القاموس المحيط :** مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ) ، حققه مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط٨، ٢٠٠٥م .
- **لسان العرب :** جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت٧١١هـ) ، حققه وعلق عليه ووضع حواشيه : عامر أحمد حيدر ، راجعه : عبد المنعم خليل إبراهيم ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط١ ، ٢٠٠٣م .
- **مجمل اللغة :** أبو الحسين أحمد بن فارس القزويني الرازي (ت٣٩٥هـ) ، درسه وحققه: زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط٢ ، ١٩٨٦م.
- **المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث:** أبو موسى محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني (ت ٥٨١هـ)، حققه: عبد الكريم العزباوي، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة، ط١، جـ١ (١٩٨٦ م)، جـ ٢، ٣ (١٩٨٨ م).
- **المحكم والمحيط الأعظم :** أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت٤٥٨هـ) ، حققه: د. عبد الحميد أحمد يوسف هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م .
- **المخصص :** أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت٤٥٨هـ) ، قدم له : د. خليل إبراهيم جفال ، اعتنى بتصحيحه : مكتب التحقيق بدار إحياء التراث العربي ، بيروت، ط١ ، ١٩٩٦م .
- **مشارق الأنوار على صحاح الآثار :** أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي (ت ٥٤٤هـ) ، المكتبة العتيقة ودار التراث ، (د.ط)، (د.ت).
- **المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم:** د. محمد حسن حسن جبل، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠١٠م.

- **مفاتيح الغيب، الشهير بتفسير الرازي:** فخر الدين محمد بن عمر التميمي البكري الرازي الشافعي (ت٦٠٤هـ)، قدّم له: هاني الحاج، حقّقه وعلّق عليه وخرّج أحاديثه: عماد زكي البارودي، المكتبة التوفيقية، القاهرة، ٢٠٠٣م.
- **مقاييس اللغة:** أبو الحسين أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ)، حققه عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٩م.
- **النشر في القراءات العشر:** أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري (ت٨٣٣هـ)، قدم له: أ. علي محمد الضباع، خرج آياته: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ٢٠٠٦م.
- **النهاية في غريب الحديث والأثر:** مجد الدين المبارك بن محمد بن الأثير (ت٦٠٦هـ)، حققه: طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٩٧٩م.